وان جحده باللسان هو معترف بالقلب فلا يصح الجحد منه بالقلب هو صدق
من قولهم العالم بالشيء قد يقوم بقلبه كذب نفساني بنا في علمه واذا كان كذ
لك بطل ما احتجوا به على اثبات الخبر النفساني الذي ادعوه وراء العلم
وهو المقصود **الوجه العشرون** ان يقال لاريب ان الانسان ٣٠
قد يخبر بما لا يعلمه ولا يظنه وبما يعلم او يظن خلافه ولاريب ان هذا
المخبر له معنى يقوم بنفسه وراء العلم ولهذا يمكن تقدير هذا المعنى قبل
تقدير العبارة عنه فضلاً عن وجود التعبير عنه فان من يريد ان يخبر
بخلاف علمه ويعتقد ذلك يقدره ويصوره في نفسه قبل التعبير عنه
ويدل على ذلك ان الكذب لفظ له معنى كما ان الصدق لفظ له معنى ولو
كان لفظا لا معنى له في النفس لكان بمنزلة الأصوات والالفاظ المهملة و
ليس الامر كذلك لكن يقال هذا لا يخرجه عن ان يكون من جنس الاعتقاد
الذي يكون من جنس العلم والجهل المركب فان المعتقد للشيء بخلاف ما هو به
لاريب انه ليس بعالم به وان اعتقد انه عالم به فالكذب من هذا الجنس لكن
الكذب يعلم صاحبه انه باطل والجهل المركب لا يعلم صاحبه انه باطل و
معلوم ان الاعتقادات في كونها حقا او باطلا او معلومة او مجهولة لا تخر
ج عن الأشتراك في مسمى الاعتقاد والخبر النفساني كما لا تخرج العبارة
عنها بكونها حقا او باطلا او معلومة او مجهولة من ان يكون لفظا و
عبارة وكلاما فاذا كانت العبارات على اختلاف انواعها يجمعها النطق
اللساني فالمعنى الذي هو الاعتقاد على اختلاف انواعه يجمعه النطق
النفساني والخبر النفساني وهذا كما ان الارادة او الطلب سواء كانت
ارادة خير وامر دُنيٍّ مثل وكان صاحبها عالما بحقيقة مرادة وعاقبته
او كان جاهلا بها فثم فان ذلك لا يخرجها عن الاشتراك في مسمى
الارادة او الطلب **الوجه الحادي والعشرون** انه تعالى قال فانهم لا ٣١

يكذبونك

يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فنفى عنهم التكذيب واثبت الجحود و
معلوم ان التكذيب باللسان لم يكن منتفيا عنهم فعلم انه نفى عنهم تكذيب القلب
ولو كان المكذب لجاحد لما علمه يقوم بقلبه خبر نفساني لكانوا مكذبين بقلو
بهم فلما نفى عنهم تكذيب القلوب علم ان الجحود الذي هو ضرب من الكذب والتكذ
يب بالحق المعلوم ليس هو كذبا في النفس ولا تكذيبا فيها وذلك يوجب ان العالم
بالشيء لا يكذب به ولا يخبر في نفسه بخلاف علمه فان قيل العالم بالشيء العا
رف به قد يجحد من يذلك وقد يكفر كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وذلك مثل المعاندين من المشركين واهل الكتاب وليس كفرهم لمجرد
لفظهم فانهم ايضا قد يتولون بالسنتهم ما يعلمونه ولا يكونون مؤمنين مثل ما
كان يقوله ابو طالب من الاخبار بان محمدا رسول الله ومثل اخبار كثير
من اليهود والنصارى بعضهم لبعض برسالته ومع هذا فليسوا مؤمنين
ولا مصدقين ومنهم اليهود الذين جاؤوه وقالوا نشهد انك رسول
الله قيل الجواب عن هذا هو **الوجه الثاني والعشرون** وهو ان ما ٣٢
اخبرت به الرسل من الحق ليس ايمان القلب مجرد العلم بذلك فانه لو علم بقلبه
ان ذلك حق وكان مبغضا له وللرسول الذي جاء به ولمن ارسله معاديا
لذلك مستكبرا عليهم ممتنعا عن الانقياد لذلك الحق لم يكن هذا مؤمنا ثابتا في
الاخرة باتفاق المسلمين مع تنازعهم الكثير في مسمى الايمان ولهذا لم يختلفوا
في كفر ابليس مع انه كان عالما عارفا بل لابد في الايمان من علم في القلب و
عمل في القلب ايضا ولهذا كان عامة ائمة المرجئة الذين يجعلون الايمان مجرد
ما في القلب او ما في القلب واللسان يدخلون في ذلك محبة القلب وخضو
عه للحق لا يجعلون ذلك مجرد علم القلب ولفظ التصديق يتناول العلم الذي
في القلب ويتناول ايضا ذلك العمل في القلب الذي هو موجب العلم ومقتضاه
فانه يقال صدق علمه بعمله وذلك لان وجود العلم مستلزم لوجود هذا العمل
بعلم

Copyright © King Saud University